بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٢٤ العدد : ١٣ ١٥ ربيع الأول ١٤٠٣هـ / ١ يناير ١٩٨٣هـ

الإفتتاحية :

شهر أغر من الزمان ، مشهر

شهر ربيع الأول ، في كل عام ، شهر الرسول عليه السلام ، لأنه ولد فيه ، و هاجر فيه ، و توفي فيه ، ﷺ و إن وقوع هذه الحوادث الثلاثة الجليلة ليس مما يستهان به ، ومما لا نعقد به أهمية ، فإن الحوادث و الظواهر و الأمور كلها من الله تعالى ، و أفعال الله تعالى لا تخلو من الحكمة ، فشهر ربيع الأول شهر عظيم ، لأنه يشتمل على ظواهر تاريخية جليلة ، يمكن للدارس في حكمها و أسرارها أن يستجلي ، ما يفتح الله عليه من حقائق و يستنبط ما يسهل الله عليه استنباطه من المعاني ، و لكن الذي لا يخفى على أي منتم إلى رسول الله محمد ﷺ أن هذا الشهر شهر عظيم ، وأن عظمته صادرة من انتسابه إلى ثلاثة أطراف أساسية من حياة الرسول الأعظم ، الذي قال الله تعالى له « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » و قال فيه « ولكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيرا » .

وقال « فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما » ، وغيرها من الآيات التي ربط الله تعالى فيها خلقه برسوله الأعظم ﷺ ، فقد جعله رحمة للمخلوقات كلها ، لا للبشر وحدهم ، فقد قال « للعالمين » لا للذين وحدهم ، ولا لعالم الانسان وحده ،

ثم جعل الانسان مربوطا به ، حيث أمر باتخاذ الرسول عليه السلام أسوة و قدوة في جميع الأمور ، و باتباعه في شؤون الحياة ، وجعل ذلك سيرة ومنهاجا للحياة ، لكل من يريد أن ينال الخير من الله تعالى و يأمن سخطه و عذابه ، ورأى أنه لا محالة مواجه للجزاء على أعماله في الحياة القادمة بعد هذه الحياة .

و أمر الله سبحانه و تعالى أن يكون الانسان المؤمن بخالقه وربه مرتبطا برسوله الأعظم حتى في خصوماته ومشاجراته ، فيتحاكم فيها إليه و يقف عند رأيه و حكمه ولا يخالج نفسه شك أو إعراض عنه .

إن هذا الشهر الكريم يذكرنا بالرسول الأكرم ﷺ بضرورة اتباعه واتخاذه أسوة في الحياة ، و إلى التحاكم إليه في خصوماتنا ومشاجراتنا ، وحيث إنه ﷺ غير موجود أمامنا فتنوب عنه تعليماته و توجيهاته و إرشاداته التي تحتفظ بها كتب السنة الموثوق بها ، وقد قال ﷺ « وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمرا بينا ، كتاب الله و سنة نبيه » .

وكم تكون الحياة جميلة وسعيدة و آمنة إذا حكمنا سيرة الرسول ﷺ وأسوته الكريمة ، فإننا لا نجد من حياة الصالحين ، سواء منهم الأنبياء والأبرار من أصحاب الصلاح والفضل تراثا يبلغ في سعته و وفرته ما نجده من تراث السيرة و الأخلاق و التوجيهات من حياة الرسول عليه السلام ، ثم إن حياته الكريمة قد بلغت من معاني الفضل والرحمة والبر ما لم تعرفه الانسانية قبله ، إنها جوانب متعددة و أنواع مختلفة و أطراف كثيرة ، سلم و حرب ، معاملات و أخلاق ، سياسة وتربية ، حكم و قضاء ، خفة روح و رزانة عقل ، تواضع ومخالطة ، جد وصرامة ، رقة و عزيمة ، و ما إلى ذلك من أطراف وجوانب ، يصعب استيعابها ، فقد كان أسوة للصديق في صداقته ، و للذي رحم في رحمه ، و للحاكم في حكمه ، وللمظلوم نحو الظلم الذي هو فيه ،

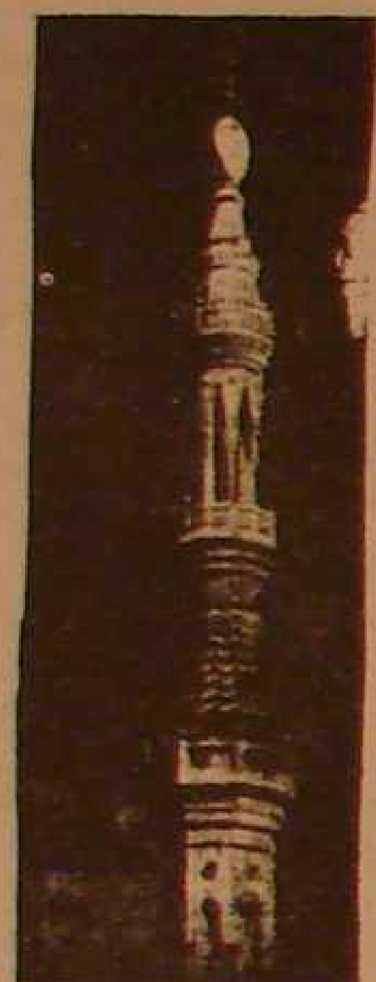

و للأخ في أخوته ، وللوالد في أبوته و للزوج نحو زوجته ، و للأنواع الأخرى من أصناف الناس في نوعياتهم المختلفة ، ونجد في كل ذلك تراثا من الآداب والأخلاق يسهل لنا الرجوع إليها للاتباع و التقليد .

ولا يبقى بعد كل ذلك إلا أن نقوم بطلب معرفتها بحسب حاجاتنا وأحوالنا ، وشؤون حياتنا ونقوم باتباعها و التأسي بها .

و نحن لو أدينا هذا الواجب لأصلحنا حياتنا ، وزيناها بالخير والسعادة والجمال ، والبيئة التي تسري فيها هذه الخصال تصبح بيئة من أصلح البيئات ، و أكرمها وأحسنها سلاما و وئاما ، ورزانة و قوة ، و لكن الناس لا يهتمون بممارسة هذه التجربة الانسانية العظيمة التي مارسها الانسان قبل أربعة عشر قرنا لأول مرة ، فكانت أروع تجربة إنسانية اعترف بخيرها وروعتها المؤرخون و الدارسون على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، ولا تزال قصتها الرائعة قوة و مددا للمسلمين في حل قضاياهم و مشاكلهم ، فليتهم رجعوا إلى ممارسة هذه التجربة مرة أخرى .

فأهلا بشهر ربيع الأول الذي يذكرنا ذلك في كل عام .

محمد الرابع الحسني

ولد الهدى فالكائنات ضياء

- أحمد شوقي -

ولد الهدى فالكائنات ضياء   وفم الزمان تبسم و ثناء
الروح والملأ الملائك حوله   للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي   والمنتهى والسدرة العصماء
وحديقة الفرقان ضاحكة الربا   بالترجمان شذية غناء
و الوحي يقطر سلسلا من سلسل   واللوح والقلم البديع رواء
نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة   في اللوح واسم محمد طغراء
اسم الجلالة في بديع حروفه   ألف هنالك واسم طه الباء
يا خير من جاء الوجود تحية   من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا
بيت النبيين الذي لا يلتقي   إلا الحنائف فيه و الحنفاء
خير الأبوة حازهم لك آدم   دون الأنام وأحرزت حواء
هم أدركوا عز النبوة وانتهت   فيها إليك العزة القعساء
خلقت لبيتك وهو مخلوق لها   إن العظائم كفؤها العظماء
بك بشر الله السماء فزينت   وتضوعت مسكا بك الغبراء
وبدا محياك الذي قسماته   حق و غرته هدى وحياء
وعليه من نور النبوة رونق   ومن الخليل وهديه سيماء
أثنى المسيح عليه خلف سمائه   وتهللت واهتزت العذراء
يوم يتيه على الزمان صباحه   ومساؤه بمحمد وضاء
الحق عالي الركن فيه مظفر   في الملك لا يعلو عليه لواء
ذعرت عروش الظالمين فزلزلت   وعلت على تيجانهم أصداء
والنار خاوية الجوانب حولهم   خمدت ذوائبها وغاض الماء
والآي تترى والخوارق جمة   جبريل رواح بها غداء
نعم اليتيم بدت مخايل فضله   واليتم رزق بعضه و ذكاء
في المهد يستسقى الحيا برجائه   وبقصده تستدفع البأساء
بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم   يعرفه أهل الصدق والأمناء
يا من له الأخلاق ما تهوى العلا   منها وما يتعشق الكبراء
لو لم تقم دينا لقامت وحدها   دينا تضيء بنوره الآناء
زانتك في الخلق العظيم شمائل   يغرى بهن ويولع الكرماء
أما الجمال فأنت شمس سمائه   وملاحة الصديق منك أياء
والحسن من كرم الوجوه وخيره   ما أوتي القواد والزعماء
وإذا سخوت بلغت بالجود المدى   وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادرا ومقدرا   لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب   هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا غضبت فإنما هي غضبة   في الحق لا ضغن ولا بغضاء
وإذا رضيت فذاك في مرضاته   ورضى الكثير تحلم ورياء
وإذا خطبت فللمنابر هزة   تعرو الندي وللقلوب بكاء
وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما   جاء الخصوم من السماء قضاء
وإذا حميت الماء لم يورد ولو   أن القياصر والملوك ظماء
وإذا أجرت فأنت بيت الله لم   يدخل عليه المستجير عداء
وإذا ملكت النفس قمت ببرها   ولو أن ما ملكت يداك الشاء
وإذا بنيت فخير زوج عشرة   وإذا ابتنيت فدونك الآباء
وإذا صحبت رأى الوفاء مجسما   في بردك الأصحاب والخلطاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته   فجميع عهدك ذمة ووفاء
وإذا مشيت إلى العدا فغضنفر   وإذا جريت فإنك النكباء
وتمد حلمك للسفيه مداريا   حتى يضيق بعرضك السفهاء
في كل نفس من سطاك مهابة   ولكل نفس في نداك رجاء
والرأي لم ينض المهند دونه   كالسيف لم تضرب به الآراء

Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY AL-RAID

Phone : 42948, 49747

LUCKNOW-226007 (India)

أخبار و تعليقات :

هواية القتل تنتشر في أمريكا....!!

جعفر مسعود الحسني

الحياة في الدول الغربية مليئة بالتناقضات ، لأن الغرب يتمتع بالحرية في كل ميدان إلا ميدان الأخلاق و القيم الانسانية ، فيترك الانسان في كامل الحرية فيه ، فتنشأ أمور متناقضة مدهشة ، و تنقل الصحف حوادث تدعو إلى استغراب ، وتدل على حيرة الشباب ، و ميله إلى الانتحار بل إلى قتل كل من يعيش معه ، فيكتشف الناس طرقا جديدة للقتل و يستعملون عطر الموت ، و قد نقل قبل مدة أنه ألقي القبض على رجل كانت هوايته قتل الأطفال ، و رجل كانت هوايته قتل النساء الشابات ، و رجل كانت هوايته قتل العجائز .

و إليكم اليوم خبرا مماثلا لم يحدث ذلك في قرية صغيرة أو مدينة غير معروفة ، أو دولة شرقية ، بل إنما حدث ذلك في « شيكاغو » مدينة أمريكا المعروفة ، في البلد الذي يدرس الانسانية ، و يدعي زعامة التقدم الحضاري .

حدث هناك أن رجلا ملأ كبسولات « إكسترا سترنكث تايلنول » التي تستعمل كثيرا في « شيكاغو » بالسم المهلك « بوتاشيم سايانائد » فأسفرت الكبسولات عن مصرع الذين ابتلعوها و لاقوا حتفهم على الفور ، و تباع هذه الكبسولات التي تزيل الوجع في زجاجات مختومة ، ولكن الرجل الذي أدخل السم فيها ، أقفل الزجاجات مرة أخرى بعد أن خلط السم ببراعة حتى لا يستطيع أحد أن يرتاب فيها .

و قد انتشرت زجاجات الكبسولات في جميع المستودعات الطبية ، على طريقة غير معروفة ، و نزع المسؤولون الزجاجات المهلكة ، من المستودعات الطبية بعد ما هلك عدد كبير لعدد بعد آخر ، وهكذا يصح القول إن المجتمع الغربي يتوجه إلى الانتحار .

الصحافة في عهد حرية الصحافة

كان من خصائص هذا العهد أنه عهد إعلام ، و حرية الفكر ، و كانت الصحافة من أقوى وسائل الإعلام و التثقيف ، لكن الحقائق و الأرقام عن الصحف في العالم و السياسة التي تنتهجها الحكومات لقمع الرأي الحر حرصا على بقائها تدل على أن الصحافة في العالم تنحط كل يوم من مستواها وتتضاءل حريتها ، و تخضع لنظم الحكم إلى درجة تنحط بها صبغة « الجازيت الرسمي » و قد كانت هذه الصيغة سائدة في الدول الاشتراكية ، فأصبحت بمثابة الشعب كالأطفال في الحضانة ، ولكنها تسربت الآن إلى دول غير اشتراكية اختارتها النظم التي تخشى شعوبها لأنها لا تتمتع بسند شعبي لها .

و قد أصدر معهد الصحافة العالمية تقريرا يقول ان الصحافة في العالم كله تنحط باستمرار ، و لا يمكن استثناء أي بلد عن وضع القيود على حرية الصحافة ، و اتخاذ طرق كبت الحقائق و عرض صور مزورة ، و منها بريطانيا التي تعتبر في مقدمة الدول التي تتظاهر بحرية الرأي و أمريكا التي تدعي بأنها أكبر جمهورية في العالم و أن كل فرد فيها حر ، فإن البلدين فرضا قيودا على الصحافة في مناسبات كثيرة ، وذكر التقرير بصفة خاصة إيران والهند ، وتركيا و الأرجنتين ، ومن هذه الدول الهند أيضا فلا تحمل سجلا طيبا في مجال حرية الصحافة ، و أشار التقرير إلى حملة الصحفيين الهند ضد مشروع القانون الصحفي ، وانتقد التقرير موقف حكومة إيران في إعدام عدد كبير من الصحفيين .

إغتيال المستشار العسكري السوفياتي في كابول

ـ لقد تم اغتيال قائد اللواء السيد استيتو ، المستشار العسكري السوفياتي ، على شارع دار الأمان بمدينة كابل في ٢٦ اكتوبر .

تقول مصادر الوكالة ان قائد اللواء كان قاصدا السفارة السوفياتية فأطلق المجاهدون الرصاص على سيارته ، وفي محاولة للفرار من السيارة والمجاهدون يطلقون الرصاص ، مات قائد اللواء على الفور .

ان حادث اغتيال قائد اللواء في شمس النهار ، وحادث موت ٧٠٠ جندي سوفياتي في كارثة النفق هو شهادة على نوع المعاملة التي يلقاه السوفيات في افغانستان وكذلك يدل على مدى سيطرة السوفيات على افغانستان .

ومن جهة أخرى انفجرت أربع قنابل يوم الاثنين بأربع مناطق في مدينة كابل ، احداها انفجرت في سينما والأخرى في نادي البلياردو الذي يزوره السوفيات ومسؤولو نظام كارمل ، والباقي من القنابل انفجرت في مطاعم يزورها السوفيات كثيرا . ان هذه الانفجارات تدل ان دلت على شيء ، على يقظة المجاهدين ومهارتهم وعجز السوفيات وفقدان الأمان وفي نفس الوقت يتصاعد الفرار من نظام كارمل وأجهزاتها المختلفة كل يوم . فقد التجأ الأسبوع الماضي أربعة من موظفي الخطوط الجوية الأفغانية ـ اريانا ـ الى باكستان . يقول المراقبون أن الخطوط خسرت ثلث موظفيها منذ حكومة تراقي .

وقد هرب جل الطيارين الأقدمين والمساعد الطيارين الى ايران وباكستان أو الى الغرب . ويتواجد في لندن عدة كبير الطيارين ، يعملون لدعم مجاهدي افغانستان ماديا ومعنويا بتشكيل جمعيات ومنظمات هنا في لندن . ومن جملتهم السيد كرواني كابتن حبيب الله وكابتن عطاء وكابتن بسم الله حامد وآخرون .

بقية المنشور على ص ٤

قد أخطأ و أساء إلى روح هذا المجتمع و شبهه بشيء لا يرفع قيمته بل ينقصه ، و إنه بذلك أدخله في صف المجتمعات المادية قديما و حديثا ، التي لا ندري أن واحدا منها حقق عشر ما حققه المجتمع الاسلامي ، أو أتى بثمرة واحدة من الثمار الطيبة التي يتوفر بها هذا المجتمع .

هل كانت بريطانيا تحت الحكم الإسلامي في القرن العاشر....؟؟

جعفر مسعود الحسني

نشرت صحيفة بلتز الصادرة من بومباي ، نقلا عن جريدة مشرق الباكستانية تقريرا صحفيا مدهشا قد يستعصي على كثير من الباحثين أن يقبلوها ، و لكنه يستند إلى وثائق و يقوم على حجج طيبة و تاريخية و إن كان يتعارض مع التاريخ المعاصر الذي روجه الكتاب الغربيون و المستعمرون ، اكتشف السيد شبير بخاري - أحد علماء باكستان والمدير السابق للتعليم في بنجاب باكستان و الذي قد وصل أخيرا إلى وطنه بعد ما قضى أربعة أشهر في زيارة « أمريكا » و « لندن » و راجع المكتبات ، و منها المكتبة الهندية بلندن - ، أن بريطانيا كانت في الزمن الماضي البعيد تحت حكم الملوك المسلمين ، و تدل على ذلك النقود الذهبية التي توجد في المتحف البريطاني فيها الكلمة الطيبة « لا إله إلا الله وحده لا شريك له » بالحروف العربية .

وقد نشرت جريدة « مشرق » الصادرة في لاهور تقرير السيد بخاري الذي حاول فيه أن يثبت أن بعض أوراق خاصة قد نزعت من ملف مؤسس باكستان ، المستر محمد علي جناح ، في المكتبة الهندية بلندن ، و اثبت أن تحقيقا جرى في بريطانيا بعد تقسيم الهند ضد نائب الملك الأخير للهند المتحدة ، اللورد ماونت بيتن ، ولكن نتائجه لم تعلن بعد .

وقد أثار موضوعا غريبا بقوله أن المسلمين كانوا يحكمون بريطانيا ، و إن هذه الحقيقة بدأت تظهر الآن نتيجة لبحوث أجراها عدد من المسلمين .

وصرح أن كتيبا صدر حاليا في لندن ، أشير فيه أن رجلا إسمه أوفا ، كان قد حكم بريطانيا ... وكان الأمراء الصغار في بريطانيا يؤدون إليه الخراج ، و لكن لا يعرف المؤرخ كثيرا عن هذا الشخص المعروف بأوفا إلا القليل ، كما تقول دائرة المعارف البريطانية ، و لا يوجد كتاب من كتب التاريخ يلقي الضوء على شخصيته و يشير إلى قصة من حيث الملك لأن الكتب التي يوجد فيها ذكر ذلك الملك الكبير قد احرقت أو اغرقت عمدا ، و ذلك ، لأن الملك اعتنق الاسلام .

كان الملك البريطاني ، أوفا ، ضرب في عهده نقودا من الذهب و الفضة تحمل الكلمة الطيبة ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، على جانبها الآخر ختم اسم الملك المسلم ، ولكننا لا نجد ذكر النقود الذهبية في التاريخ .

لأن المؤرخين أعرضوا عن ذكرها ، وأخفوها عن الناس ، كي لا يظهر أن « أوفا » كان مسلما ، و لكن النقود الرسمية التي راجت آنذاك في بريطانيا ، تحمل ختم لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و ذلك أيضا دليل على كون الحاكم مسلما .

لا تحمل هذه النقود تاريخ الضرب فلا يمكن أن يعرف عهدها بالضبط ، وعلى أي حال ، إنها محفوظة في المتحف البريطاني و تحمل منزلة منفردة في تاريخ العالم كله ، لأنها مكتوبة باللغة العربية - التي ليست لغة النطق و التفاهم في بريطانيا ، بل إنما كانت لغة الاسلام و البلاد العربية ، و كان الملك البريطاني المسلم يحب اللغة العربية على النقود الذهبية ليعلن إسلامه .

ولا يوجد عنه في كتب تاريخ بريطانيا إلا أن بريطانيا بلغت ذروة في عهده ، سعة و وحدة مالم تبلغها في عهد أي ملك في القرن العاشر الميلادي .

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء ، لكهنؤ ، الهند

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند ٢٥ روبية

بالبريد العادي في الخارج ٣ جنيهات

بالبريد الجوي في الخارج ٦ جنيهات

العنوان

إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID, NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة ندوة العلماء ، بركاش بيكرز لكناؤ

التبشير بين اللاجئين المسلمين

بقلم : الأستاذ فهمي هويدي
مدير تحرير مجلة « العربي » الكويت

عندما ارسل رئيس جمعية « فرص البشر » السويسرية خطابا الى الرئيس اللبناني يعرض فيه استعداد جمعيته لتوفير ... لليتامى من الأطفال الذين خلفتهم مأساة الحرب في لبنان ، فان الرجل ، واسمه ادمون كايزر ، ربما كان مدفوعا بدوافع انسانية وخيرة ، لكنه كان يهدف في النهاية لا الى مجرد تدبير مأوى لهؤلاء الاطفال ، ولكنه كان يسعى ايضا الى فتح مجال جديد لنشاط جمعيته التبشيرية !

وما فعله ادمون كايزر ليس تصرفا فريدا من نوعه ، فقد سبقه الى الميدان ذاته آخرون ، يمثلون العديد من جمعيات التبشير في اوروبا وامريكا ، ولعلنا نذكر زيارة « الأم » تيريزا » التى منحت جائزة نوبل للسلام ، الى بيروت الغربية اثناء القتال ، حيث قامت بنقل عدد من اطفال اللاجئين الى بيروت الشرقية ، لايوائهم وعلاج المصابين منهم ، ورعايتهم ، بعد ذلك . فضلا عن انه بين يدى نشرة صادرة في كندا باسم « اخوة الايمان » ، تاريخها يوليو - اكتوبر ٨١ ، تتحدث عن ٦٠٠ من اطفال المسلمين في بيروت وصيدا ، « ترعاهم » الكنيسة الانجيلية في مدارسها .

وما لبنان الا نموذج واحد ، وحقل واحد نشطت فيه جمعيات التبشير خلال السنوات الأخيرة ، لان النماذج المماثلة الأخرى كثيرة في انحاء العالم العربي والاسلامي . فحيث يوجد اللاجئون والفقراء ، تشمر جمعيات التبشير عن سواعدها ، وتتسابق لتقديم « خدماتها » ، مدعومة بامكانيات ضخمة ، وقدرات كبيرة على جمع المال

ولانه ليس هناك لاجئون وفقراء الا في العالم الثالث ولأن اكبر نسبة من هؤلاء هم من المسلمين ، كما تشير تقارير ومراسات عديدة ، فقد باتت ملايينهم البائسة ميدانا خصبا لنشاط جمعيات التبشير ومؤسساته .

ولأن الأقدار حكمت على هؤلاء أن يعيشوا في ظروف تعسة هددت أكثرهم بالموت وبالامراض وبمختلف البلايا ، فان الامكانيات المتوفرة لتلك الجمعيات ، تحدث تأثيرها السحرى بين اللاجئين ، وتمهد الطريق لما هو ابعد . اعنى لزعزعة الاعتقاد ثم التنصير !

•••

واللاجئون المسلمون في العالم الآن هم اساسا ضحايا نوعين من الكوارث : الحروب والمجاعات ، وليس هناك حصر لاعدادهم ، ولكنهم يقدرون بالملايين على اية حال . فاذا تابعنا مسرح تلك الكوارث على خريطة العالم الاسلامي سوف نجد مايلي :

● بالنسبة للحروب: حرب لبنان أفرزت حوالى نصف مليون لاجئ ، حرب العراق وايران التي لم تنته ، ادت الى تشريد مليون شخص على الجانب الايراني - الاحتلال السوفيتي لافغانستان ، والمقاومة المسلحة له ، كان من نتيجتها نزوح مليون شخص على الاقل الى الحدود الباكستانية. حرب الحبشة وارتيريا ، لايعرف عدد ضحاياها من اللاجئين ، وان كان عددهم لايقل عن نصف مليون آخرين . الصدام المسلح بين الحبشة والصومال يدفع الى العراء كل مرة بألوف اللاجئين ، مقاومة المسلمين في جنوب الفلبين تدفع الى حدود ماليزيا واندونيسيا بألوف اخرى في كل موجة .

● بالنسبة للمجاعات ، مسرحها الممتد بين غرب افريقيا وشرقها حافل منذ اكثر من سبع سنوات بصور رهيبة، يظلل فيها شبح الموت ملايين المسلمين من موريتانيا ومالي ، الى الصومال واوغندا . فضلا عن مناطق المجاعات الدائمة مثل بنجلاديش ، وبعض ولايات الهند ومناطق باكستان . هذه الملايين الجائعة والمشردة ، هي المسرح الذى تستهدفه وتنشط عليه جمعيات التبشير . وهم يقولون ذلك علنا وبمنتهى الوضوح والصراحة . وقد تلقيت كتيبا بهذا المعنى طبع في كاليفورنيا ، في اغسطس ١٩٨١ ، والعنوان المكتوب على غلافه هو : « الفرصة العظمى للمسيحية » . وتحت العنوان خريطة للعالم الاسلامي ، كتب تحتها اسم الجمعية التي اصدرته وهي : « اخوة الايمان من اجل المسلمين » . وعلى الغلاف الخلفي اشارة الى ان لها فروعا في كندا واستراليا ونيوزيلندا . وبداخله مقال عنوانه عنوان الكتيب ، لشخص اسمه ريموند جويس ، يقول في الصفحة السادسة منه ماتصه :

« ان الجمعيات المسيحية التي تعمل في ظروف صعبة وسط مناطق المجاعات ومعسكرات اللاجئين تقدم عطف المسيح وحنانه لأولئك المسلمين التعساء الذين يعيشون في بلدان مثل الصومال وبنجلاديش وباكستان » .

ويضيف كاتب المقال: « ان اوضاع العالم الاسلامي مواتية لنا باكثر من اى وقت مضى ، بسبب التمزقات والاضطرابات التى تسوده ، من صراعات بين السنة والشيعة ، الى نزعات للتطرف روعت الجميع ، واثارت خوف الكثيرين من الاسلام » .

ثم يقول ريموند جويس بنفس القدر من الصراحة ، « ورغم ان العديد من المؤتمرات الاسلامية العلنية دعا الى وقف نشاطات المبشرين بمستشفياتهم ومدارسهم وملاجئهم ، التي تمارس عملها في بلاد المسلمين ، الا ان هذه المؤسسات لم تتوقف عن تقديم خدماتها . فضلا عن ان ثمة دلائل على ان تلك الخدمات اصبحت تؤدى الآن بموافقة الحكومات الاسلامية او بدعوة صريحة من جانبها !! »

ان العالم الغربي يشهد في السنوات الاخيرة حملات متتالية تقوم بها جمعيات التبشير ، لجمع التبرعات المالية والمساهمات العينية ، من اجل اللاجئين المسلمين في آسيا وافريقيا . وقد اطلعت على نشرة صادرة عن « مشروع مواجهة الجوع العالمى » ، الذى يشرف عليه المجلس الانجيلي في الولايات المتحدة ، بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩٨٠ ، تضمنت تصويرا لمدير المشروع - واسمه الدكتور لاري وارد - يدعو الامريكان الى التبرع للاجئي الصومال ، ويقول : « ان هناك لاجئا بين كل اربعة صوماليين ، وان ٧٠٪ من هؤلاء اللاجئين من النساء والاطفال

•••

كما اطلعت على قسيمة لجمع تبرعات لاطفال المسلمين اللاجئين من افغانستان ، صادرة عن المشروع ذاته ، توضح للمتبرع ما يمكن ان يحققه اسهامه ، وكيف انه اذا تبرع بمائة دولار ، فسوف يمكن المختصين من انشاء مزرعة للخنازير ، تغذى اللاجئين المسلمين !

وتلقيت تقريرا لمنظمة تحمل اسم « صندوق الاطفال المسيحيين » ، مقرها ريتشموند بالولايات المتحدة ، فيه دعوة للتبرع ، ومرفقة به بطاقة ترسل الى الصندوق في حالة الرغبة في تبني اى طفل او طفلة . وللشخص ان يختار الدولة التي يريد ان يتبنى منها . ومن بين تلك الدول المرشحة اندونيسيا والهند والفلبين والنيجر واوغندا .. وتلك مناطق تضم عشرات الملايين من المسلمين .

وفي نشرة تصدرها جمعية باسم « محبة العالم » تصدر في « سياتل » بالولايات المتحدة عثرت على خريطة مفصلة بمختلف انواع « الخدمات » التي تقدمها الجمعية للمناطق الاسلامية الفقيرة ، وهي لم تترك منطقة الا وطئها موطىء قدم .

ومثله ليست الا امثلة لسيل الدعوات التي تتبناها جمعيات التبشير ، لدعم امكانيات عملها وسط فقراء المسلمين وتعساهم ، مستثمرين « الفرصة العظمى » .

وخارج دائرة اللاجئين هذه ، فان عملية التبشير مستمرة دون توقف داخل مجتمعات المسلمين ، بصورة لاينبغي النظر فيها مجرد الاصرار والتركيز ، بل ايضا تلك التسهيلات التي تقدم لبعثات التبشير من قبل السلطات الحكومية المحلية .

ويكفي القول كقاعدة ان ثمة اختراقا تبشيريا للاغلبية الساحقة من الدول العربية . فاذا لم يكن بالمدرسة او المستشفى والكنيسة ، فبالكتاب والاذاعات بكافة اللغات . وفي النشرة التي تسجل معالم النشاط التبشيري في الفترة من يوليو ، الى اكتوبر ١٩٨١ ، والصادرة عن جماعة « اخوة الايمان » في تورنتو بكندا ، معلومات هامة عما تم انجازه ، خلال تلك الفترة في كافة انحاء الوطن العربي ، مشرقه ومغربه .

ولا مجال هنا للتفصيل ، وان كانت المعلومات متاحة لمن يشاء ، ولن اعرض الا ما تسجله تقارير الجمعيات التبشيرية عن نشاطها في ثلاث مناطق ، هى : سلطنة عمان ، ووسط مسلمي الصين ، وداخل الجمهورية الاسلامية في ايران !

في عدد من مجلة « نداء الكنيسة » (تشرش هيرالد) ، الصادر في ٢١ سبتمبر عام ١٩٧٩ ، مقال بعنوان « اخبار طيبة من الشرق الاوسط » كتبه جون بوتين سكرتير التجمع العالمي للمبشرين في نيويورك ، استهله بقوله : في هذا العام ١٩٧٩ ، تمر ٩٠ سنة على نشاط البعثات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الاوسط ، وهذه مناسبة لاستعراض ما انجزته تلك البعثات خلال هذه الفترة .

عن سلطنة عمان يقول كاتب المقال مانصه : « لقد استطاع الجهد التبشيرى ان يخترق الواقع الثقافي باكثر مما كان متاحا له في اى وقت مضى . فالمبشرون مدوا خدماتهم من العاصمة مسقط الى امتداداتها وضواحيها حتى وصلوا الى مناطق مطرح وروى . وهناك مبشرون آخرون يعملون في بلدتى صور ونتام ، ويقومون بزيارات منتظمة الى صلالة . وبالرغم من ان اعداد المبشرين ليست كبيرة الا انهم استطاعوا ان يشكلوا خلايا للمسيحيين والمؤمنين في تلك المناطق . وهناك اجتماعات منظمة لهذه الخلايا في المناطق الداخلية للسلطنة » .

ويضيف كاتب المقال « انه تمت الموافقة على تقديم قطعة ارض هدية لهم في صلالة ، من اجل ان يقام عليها « المركز المسيحى للعبادة » . وان الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية ستتعاونان في اقامة مقر متواضع على هذه الارض » .

وفي ختام التقرير يقول الكاتب لقرائه : تذكروا ان ذلك يحدث في بقعة لم يكن مسموحا فيها لاى من الغرباء بالدخول حتى ١٩٧٠ باستثناء زيارات موسمية ، كانت تقوم بها البعثات الطبية لجمعيات التبشير .

وعن ايران يقول تقرير جمعية « اخوة الايمان » عن اعمالها في الفترة من يوليو ، الى اكتوبر ١٩٨١ « انه بالرغم من منع نشاط الكنيسة الانجيلية رسميا وابعاد ثلاثة من روادها ، لم يتوقف العمل الدؤوب من اجل تعميق فهم المسلمين والمامهم بالكتاب المقدس » .

ويدعو التقرير الى الصلاة من اجل عدد من الاشخاص بينهم فتاتان ، اشار الى الحروف الاولى من اسمائهم يقومون بالتبشير وعقد الاجتماعات في بيوتهم ، ولا يزالون رغم كل شيء مستمرين في توزيع الكتاب المقدس على بيوت المسلمين ! »

ويستغرب المرء لتلك المحاولات التى تبذل من جانب المبشرين لتنصير المسلمين في الصين . فالتقرير ذاته يقول : ان التقديرات تشير الى ان في الصين ٣٦ مليون مسلم . وفي الوقت الذى يروج للبعث الاسلامي ، فان هناك مئات من المؤمنين الصينيين (المسيحيين) يعيشون وسط تجمعات المسلمين في اقصى الشمال الغربي من البلاد (مقاطعة سينكيانج) ، وبعد ان يدعو التقرير الى الصلاة من اجل تلك المئات ، يقول « ان هناك طالبا من بنجلاديش في بكين يستمع هو وأصدقاؤه الى برامج الاذاعات المسيحية » ، (لاحظ التدقيق في الرصد ، والاهتمام بالاشارة الى الطالب البنجالي ، وسط الف مليون صيني !)

ورغم أن التقرير حافل بالمعلومات الهامة ، الا أن بعضها بات معروفا وشائعا ، مثل صور النشاط التبشيرى في اندونيسيا والفلبين وماليزيا وبنجلاديش . لكن ثمة اضافات أخرى تلفت الانتباه ايضا في التقرير ، منها اشارته الى الاستعداد لدخول مناطق المسلمين في وسط آسيا (جمهوريات جنوب الاتحاد السوفيتي) وكيف انه تم تنصير بعض الشباب الذين ينتمون الى قومية القرغيز ، وكيف انهم يواجهون مشكلة ترجمة مطبوعات البعثات التبشيرية الى اللغات المحلية ، وهو ما تتولاه الان الجمعيات التبشيرية في السويد !

الخبر الأخير في هذا السياق هو ما اشارت اليه نشرة « الفرصة العظمى للمسيحية » (ص ١٤) والذى يطمئن على من يهمه الامر أن معهد صامويل زويمر في باسادينا بولاية كاليفورنيا انشأ برنامجا تدريبيا اكاديميا .. ! للتبشير بين المسلمين !

•••

لامجال للتعقيب على هذا القدر من المعلومات ، التى تنطق بالكثير مما يدمى القلب ويجرح كرامة المسلم . لكن اود ان انبه الى مجموعة من النقاط :

- ان المعلومات عما يجرى داخل العالم العربي وفيرة ومثيرة ، وقد اوجزت في عرضها لاسباب لاتخفى على اللبيب .

- أن تلك النشاطات التي تمارسها الجمعيات التبشيرية ، لاعلاقة لها مباشرة بنشاطات غير المسلمين الذين يعيشون كمواطنين داخل مجتمعاتنا الاسلامية . وليس من الحكمة ان تحسب على هؤلاء مخططات جمعيات التبشير في اوروبا وامريكا ، كما أنه من الحماقة أن تستغل تلك المخططات بمشاعر التعصب التي تفتح الباب لريح الفتنة التي تهدد الجميع .

- ان اللاجئين وفقراء المسلمين ليسوا مطالبين بالامتناع عن التداوى او الاكتساء او الاحتماء بالخيام التي تقدمها اليهم تلك الجمعيات التبشيرية ، ويعذرون اذا قبلوا منهم كل شيء . لكن المطالب حقا بالتحرك هو الحكومات العربية والاسلامية .

- وأن التحرك المطلوب ليس مجرد ايقاف نشاطات تلك الجمعيات ، ولكنه ينبغي أن يتمثل - اولا - في المسارعة الى تقديم الخدمة البديلة الى اولئك اللاجئين حتى تلبى الحد الادنى من احتياجاتهم . واذا تحركت المشاعر الانسانية النبيلة لدى أى طرف في أى مكان في العالم ، ورغبت هيئة او جمعية في تقديم مساعداتها العينية او النقدية . فينبغي ان تسلم تلك المساعدات الى مؤسسات محلية خاضعة للاشراف الوطني ، لتتولى توجيه المساعدات في مسارها الطبيعي ، بحيث نضمن الا تتعرض تلك المساعدات للتبديد والنهب من قبل بعض أدوات البر وقراطية المحلية غائبة الضمير .

- ان العشرين مليون دولار التى يدفعها برنامج الخليج العربي سنويا الى منظمات الامم المتحدة الانمائية ، ينبغي ان توجه على الفور الى اللاجئين المسلمين ، وليكن انفاقها تحت اشراف الامم المتحدة .

ان التقاعس العربي لم يعد يهدد دنيانا فقط ، وانما بات يهدد ديننا ايضا ! ○

مع الشكر لمجلة العربي

اللغة العربية لغة رسمية في مجلس الأمن.

وافق مجلس الأمن الذى يعالج مسائل غرب « آسيا » منذ خمسة و ثلاثين عاماً على أن تصبح اللغة العربية لغة رسمية في مجلس الأمن للأمم المتحدة .

و قررت اللجنة التى تكونت من خمسة عشر عضواً بغير تصويت انه يمكن إجراء مناقشة باللغة العربية في مجلس الأمن بجانب اللغات الانجليزية ، و الفرنسية ، و الروسية ، و الاسبانية ، و الصينية .

و قد نالت اللغة العربية و هى لغة عشرين دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة نالت فعلا درجة رسمية في الجمعية العامة التى تتكون من مائة و سبعة و خمسين عضواً .

و أفاد الأمين العام للامم المتحدة أن ترجمة اللغة العربية ، ستكلف اربعمائة ألف دولار .

كلمة الرائد :

عبقرية الرسول صلى الله عليه وسلم في صناعة الإنسان

لقد أبدع المؤرخون و مؤلفو السيرة النبوية فيما صوروه من الوضع الذى عاشه الانسان قبل بعثة النبي ﷺ ، و كان من أتعس و أسوأ الفترات التاريخية التى شهدت الفساد بأنواعه و ألوانه ، و فروعه و جوانبه يشمل الحياة على جميع المستويات ، و شهدت الظلم بكل أشكاله و صوره المخيفة يستبد بالانسان و يستولى عليه من كل جانب ، و نتجت من هذا الوضع أدواء خلقية و أمراض اجتماعية وقفت بانسان ذلك العصر على شفا حفرة من النار و الدمار .

و لكن البيان الذى أدلى به جعفر بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، أمام النجاشى بمناسبة الهجرة إلى الحبشة يصور الجاهلية الأولى أصدق تصوير و أروعه ، و يشرح المهمة التى بعث من أجلها رسول الله ﷺ ، يقول :

« كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام و نأكل الميتة و نأتى الفواحش ، و نقطع الأرحام ، و نسيئ الجوار و يأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفافه فدعانا إلى الله لنوحده و نعبده ، و نخلع ما كنا نعبد نحن و آباؤنا من دونه ، من الحجارة و الأوثان ، و أمرنا بصدق الحديث و أداء الأمانة ، و صلة الرحم ، و حسن الجوار و الكف عن المحارم و الدماء ، و نهانا عن الفواحش ، و قول الزور ، و أكل مال اليتيم ، و قذف المحصنات ، و أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، و أمرنا بالصلاة و الزكاة و الصيام » .

هذه المرآة تعكس لنا صورة الانسان الذى عاش فى شقاء الوثنية و الظلم و الفساد ، و تنفس فى جو ساخن من القتال و الخصام و قطع الأرحام ، و لم يعرف للحياة معنى إلا أن يشق على يد الظالم و القاتل والمعتدى ، و يخضع أمام القهر والقوة و العدوان ، فاذا سنحت له فرصة قام بنفس الدور فى مجتمعه و مع بنى جلدته ، و أعاد نفس القصة مع إخوانه و أبناء قومه ، دون رحمة وهوادة . فأصبحت الحياة سلسلة لانهاية لها من الفساد بجميع معانيه و مفاهيمه ، و كان الانسان أضرى من السباع و الوحوش و لم يعد له أرب فى الحياة سوى القتل والفتك والنهب والقطع والقتل ، والضرب ، ثم الاشتغال بانتهاك الأعراض و بتعاطى الخمور و بالمقامرة ، و ما أشبه ذلك من أمور منكرة .

نستطيع أن نرى صورة تلك الحياة فيما قدمه سيدنا جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه من كلامه ، و نتصور مدى الانهيار الذى أصاب النوع البشرى ، و المأساة القاسية التى استساغها الانسان يوم ذاك ، فقد كانت الموازين كلها انقلبت فى عينه ، والمقاييس جرت على خلاف الناموس الطبيعى ، وهدأ للناس الشقاء ، وارتاحت نفوسهم إلى الدمار و الخراب .

كان هذا الواقع أكثر إيلاما من انحراف الانسان وفساد أخلاقه ، واقع الرضا بكل ما يضاد الطبيعة ، والتحول إلى فطرة البهائم ، ثم الارتياح بذلك ، والاقتناع بما يحيط به من ظروف حيوانية .

هذه المأساة هددت وجود النوع البشرى و لم يكن بينه و بين الفناء للأبد أى شقة ، و كاد الله يأذن بالنهاية الأخيرة للكون و الانسان و الحياة ، إلا أنه أراد أن يباعد الشقة ويتيح فرصة أخيرة للانسان عسى أن يهتدى إلى الحق ، ويعرف الطريق المستقيم ، و يرتفع من الحضيض إلى السمو الأخلاق ، و يدرك السر فى السعادة الدائمة بالعودة إلى « فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون » .

و هنالك ظهر حكم الله فيما وضعه للناس من شريعة شاملة دائمة خالدة تتولى سعادة الانسان السرمدية وهناءه الأبدى فى ظل الاسلام الوارف ، وبعث نبيه الأخير محمداً ﷺ هاديا و رسولا ، و بشيراً و نذيراً ، فدعا إلى عبادة الله وحده و الالتجاء إليه فى الأمور كلها ، و تناول القوم بالتعليم و التزكية و بيان آيات الله و تأكيد أن النجاح ليس إلا فى اتباع الشريعة الالهية والسير فى مسار الفضيلة و النور « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .

فليست منة الرسول ﷺ على الانسان فيما جاء به من دين و شريعة فحسب ، بل فى تزكيته من أوضار الجاهلية والأوثان التى

البقية على ص ٧

٧٠ مليون مسلم في روسيا

١٠٠ مسلم فقط تسمح لهم السلطات الروسية بأداء فريضة الحج سنويا !!

نشر الكتب الدينية ممنوع وتحويل ٢٥ ألف مسجد إلى متاحف

...

١- نشر الكتب الدينية ممنوع تماما وقد اصبح بالفعل - شبه معدوم

٢- لم يتبق بالاتحاد السوفياتي قاطبة سوى مدرستين فقط لتدريس القرآن الكريم احداهما بطشقند والاخرى في بخارى

٣- تحولت اكثر من مدينة اسلامية عريقة مثل سمرقند ، خيفا الى متاحف

٤- كانت روسيا تضم قبل الثورة ٢٥ الف مسجد لم يبق منها لممارسة الشعائر سوى ٤٥٠

الوطن

لجنة التحقيق عن اعتناق المنبوذين للإسلام تكذب تهمة الإغراءات المادية

تعريب : رضي الاسلام

نشر تقرير مفصل عن اعتناق المنبوذين الاسلام فى ميناكشى فورم فى الصحيفة الانجليزية « سنده » الأسبوعية فى عددها الصادر فى ١٣ / نوفمبر ، و كتبت الجريدة تعريفا لهذا التقرير الذى أعده الصحفى الشهير « كلدب نير » ، نشر فى جريدة « سنده استندرد » الصادرة من مدراس فى ١٢ / أبريل ١٩٨١م خبر بعنوان « اعتنقت الاسلام قرية بكاملها » جاء فيه أن ١٨٠ أسرة اعتنقت الاسلام ، و ستعتنقه ٥٠ أسرة أخرى إلى آخر الشهر الجارى ، و قد أبدى سكرتير اللجنة الحكومية للمنبوذين و الطبقات المخصصة ، المستر آر . ى . كهنة ، رغبته فى رسالة له الرقم 81 / T. N. 4/ 7/ SCTC المؤرخة فى ٢٩ / أبريل / ١٩٨١م أن يقوم مدير الطبقات المخصصة و المنبوذين بنفسه ، باجراء التحقيقات فى هذا الحادث و يبحث عن أسباب اضطرت الناس إلى تغيير الدين اجتماعياً ، ثم يوصل تقريره المفصل إلى لجنة التحقيق فى أسرع وقت ممكن .

قام المستر كے أروغم مدير الطبقات المخصصة و المنبوذين باجراء التحقيق فيما بين ٥ — ١٧ / مايو ١٩٨١م و رافقه فيه المستر ى فى سوربة نرائن ، كمساعد له .

و هذا التقرير المفصل الذى يشمل مقابلات مع ممثلى مختلف الطوائف و الجماعات من المنبوذين و طبقة الهادك و المسلمين ، يكشف عن نوعية العلاقات من الطبقات العليا و المنبوذين و مشاجراتهم و المظالم التى تعرضوا لها ، و قد ذكر ممثلو المنبوذين الذين اعتنقوا الاسلام فى مقابلتهم مع لجنة التحقيق ، الفوارق الطبقية ، و مظالم عصابة البوليس و الاغتيالات ، و لاسيما قضية تزوير النقود المقنعة و قالوا : « إن المنبوذين المثقفين كانوا يواجهون فوارق طبقية أكثر من غيرهم .

و بعد حادث تغيير الدين فوراً

... تعذيبه في حادثة قتل، وكان احساسهم حقاً أنهم يعاملون معاملة سيئة لأجل أنهم ينتمون إلى طبقة المنبوذين.

و كان طبقة الهنادك يقولون: « إن المال لعب دوراً هاماً في تغيير الدين، وكان يزعم شكو « آريه سماج » أن الثروة الأجنبية » قامت بدور هام فيه. و أما المنبوذون الذين اعتنقوا الإسلام فهم أنكروا بتاتاً عن رغبتهم في الإسلام لأجل المال و الثروة، و إضافة إلى ذلك قالوا: إنهم سبقوا في إحداث الرابطة مع الزعماء المسلمين، وتجلت هذه الحقيقة - خلال حوار سري مع المنبوذين الذين لم يعتنقوا الإسلام في ميناكشي فورم - أن الزعماء المسلمين إنما قاموا بخطوة عملية في صدد إدخال المنبوذين في حظيرة الإسلام، بعد قرار المنبوذين لتغيير الدين، فلا يمكن أن يصرح في القول بدور الثروات الأجنبية في تغيير الدين.

و قد تجلت ثلاثة أمور صراحة في تحرير المستر أرومولم:

١ - يوجد في المنبوذين - ولاسيما المثقفين منهم - سخط شديد ضد الفوارق الطبقية و الاجتماعية و ضد موقف البوليس.

٢ - إن حركة تغيير الدين كانت من قبل المنبوذين، و لم تسق إليها أي منظمة إسلامية أو زعيم مسلم.

٣ - قام المسلمون بإجراء عملي لإدخال المنبوذين في الإسلام بعد طلبهم و اصرارهم و الظاهر - على أساس هذه الحقائق - أن أساطير الترغيب و التحريض بأجمعها مصطنعة لا أساس لها من الواقع. و الذين لا يزالون يثقون بالثروات الأجنبية و المؤامرة الخارجية، استناداً إلى تقرير وزارة الداخلية أو من عند أنفسهم، إنما يحاولون أن يعرضوا الكذب الذي لا أساس له أصلاً - في ثوب الحقيقة، وهم يحذون حذو « غوبلز » الذي كان مبدأه: « كرروا الكذب إلى أن يبدو صدقاً ».

و ليتهم فهموا أنهم يضرون بأعمالهم هذه، المجتمع الهندي والمثل التي تتأسس على السماحة و عدم التشدد.

بنغلاديش تتجه نحو تطبيق الشريعة الإسلامية

صرح رئيس بنغلاديش الجنرال ارشاد بأنه سيتخذ مشروع قانون الحكومة يكون على أساس التعاليم الإسلامية مؤسساً على الكتاب و السنة، و كان الجنرال إرشاد متحدث في الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، و أعلن أن تجربة تطبيق الإسلام ستكون مختلفة عن الدول الأخرى التي أخذت فقط الجنايات.

رسالة سيرة النبي الأمين إلى إنسان القرن العشرين

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

إن العالم المتحضر - فيما قبل أربعة عشر قرناً - الذي كان يقوده امبراطوريتا روما وفارس، كان يضاهي العالم الجديد الذي نعيش فيه إلى أبعد مدى، فقد كان الانسان في ذلك العالم نسي ربه، فنسي نفسه بالتالي، و لم يكن الاعتقاد بالله، إلا نظرية تاريخية، فكان الناس.. يؤمنون على النمط التاريخي وحده، بأن هذا العالم قد خلقه الله في زمن من الأزمان « ولئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولن الله ». و لكن هذا الاعتقاد لم يكن يتدخل في الحياة العملية، و كانوا يعيشون الحياة كأن الله ليس له وجود - نعوذ بالله من ذلك - أو هو موجود لكنه يعيش في العزلة، و قد تنازل للآخرين عن سلطانه و حكمه.

كانت شبكة عبادة غير الله، و أرباب من دون الله منبثة في أرجاء الأرض في مكان تعبد الأصنام و الأوثان، و في آخر تعبد العناصر والأجناس والأقوام، و في أرض تعبد الأهواء و الشهوات، و في أخرى تعبد القوة و السلطة، و في مكان تعبد الملوك والسلاطين، و في مكان تعبد الأحبار و الرهبان، كان الانسان قد نسي هدف حياته، وبدايتها و نهايتها، و تغاضى عن الأشغال الأصلية في الحياة و أمعن في الانتحار التدريجي و الأعمال الخاطئة و الأشغال التي لا تعنيه، ساد العالم كله وضع قاتم من التناسي للذات، كان رجال الحكومة لا تهمهم إلا الظلم و الجور، و الجبر و البطش و الاستيلاء و الاستبداد، و جمع الثروة و إنفاقها في اللذة، و الركوب على أعناق الناس و امتصاص دمائهم، و كان رجال الثروة و الارستقراطيون في شغل شاغل من البذخ و التنعم، و قد تنوعت متطلبات الحياة و تكثرت إلى حد كان لا يكفي لاشباعها أكبر قدر ممكن من الضرائب و الاتاوات المستحدثة، وارتفع مستوى الحياة و المجتمع إلى حد لا يعتبر إنساناً من لا يتمتع بلوازم الامارة و التزامات الحياة الارستقراطية فكان لا يعامله المجتمع معاملة الانسان، وكان يرزح الانسان تحت أثقال الحياة و يذوب هماً وراء كسب الاعتبار و الاحترام فيما بين بني جنسه، و كان أصحاب الطبقة الوسطى لا تدعهم محاكاة أصحاب الطبقة العليا ومنافستهم، للتفكير في شيء آخر، أما الفقراء و الطبقة الكادحة، و المحرومون فكانت ظهورهم مثقلة بألوان الضرائب و الاتاوات، و بأنواع العبودية و الرق، كانوا منهمكين في توفير وسائل اللذة و التنعم للأمراء و الحكام و إشباع متطلباتهم المشروعة و غير المشروعة، كالحيوانات و البهائم، فلئن سعدوا بفرصة سانحة في وقت ما، كانوا يتسلون بوسائل التسلية المحرمة وأنواع المنكرات لترفيه أنفسهم من هذه الأشغال، و ربما لا يوجد في دولة واسعة رجل واحد يهمه دينه وآخرته و عقيدته، و يقض مضجعه ذكر الموت، و كان الشعب البريء مسحوقاً بين حجري رحى طمع الملوك ورغبتهم الجامحة في الاستيلاء والاستبداد وتوسيع رقعة الملك والنفوذ. فقد غزت امبراطورية فارس دولة الشام المسيحية دون مبرر، وسقت أرض الله بدماء تسعين ألفاً من النفوس البريئة، وقد فعلت امبراطورية « روما » بامبراطورية « فارس » الأفاعيل - كإجراءات انتقامية وانتصرت للشعب البريء ودامت هذه الحرب الدامية سنين طوالاً من غير غرض سام، وبدون مبرر كاف و ظلت أبناء الامبراطوريتين العظيمتين المتحضرتين في العالم، يتصارعون فيما بينهم و يتعاركون، و يلغ بعضهم في دماء بعضهم كالوحوش و الضواري في الغابة، على كل فكان العالم كله ظلاماً في ظلام، و فساداً في فساد، و انحطاطاً في انحطاط، و ذلك كله من أجل صنع الانسان نفسه:

(« ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ») (١).

و هنالك بعث في أمة أمية تعيش في عزلة من هذا العالم المتمدن المتداعي المنهار الذي كانت تتوزعه الامبراطوريتان (الشرقية و الغربية) المتحاربتان المتنافستان على قرب من الامبراطوريتين بل في منطقة متوسطة بينهما - نبياً أمياً لكي ينقذ العالم من العذاب الذي بقي يأكله منذ قرون طويلة، ويحذره من عذاب الآخرة، و يخرجه من الظلمات إلى النور، و يضع عنه أصره و الأغلال التي كانت عليه:

« يأمرهم بالمعروف، و ينهاهم عن المنكر، و يحل لهم الطيبات، و يحرم عليهم الخبائث، و يضع عنهم إصرهم و الأغلال التي كانت عليهم » (٢).

و قد بعث هذا النبي الأمي إلى الامبراطور الرومي « هرقل » رسالة من المدينة المنورة في ٧ - ٦٣٠م - كانت تتضمن الدعوة الآتية:

« يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم، ألا نعبد إلا الله، و لا نشرك به شيئاً، و لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ».

و قد اعترف هرقل بصدق الدعوة لكنه لم يستطع أن يتنازل - بضعف في نفسه و عجز في رأيه و عقله - عن « الربوبية » التي كان يتمتع بها، و على ذلك ظل يسعد بالتخلص من عذاب الحياة الرومية و ويلاتها إلا حين طرده المسلمون من ربوع الشام و روما، و بدأت تخفق على مروجها الخضراء راية الاسلام، راية الرحمة و العدل، و المساواة و الحرية تحت ظل التوحيد.

لكن الأمة العربية الأمية المسكينة قد آمنت برسالة النبي الأمي ﷺ فحازت جميع النعم التي كانت نتيجة هذه الرسالة، ووليدة هذه الدعوة، تقطعت كل سلاسل عبوديتها تلقائياً، واستغنت عن جميع العتبات بأطرافها على عتبة العبودية لله الواحد القهار، تحررت عن عبودية النفس و السلطان و تخلصت من أغلال السيادة و الأعراف و التقاليد الجاهلية، و قيود المجتمع و البيئة الظالمة الخانقة، والبلايا التي كانت ترزح تحتها من عند نفسها أو يد غيرها، و تبخرت عظمة الآلهة الصناعية و الأصنام المنحوتة بيد البشر، أمام معرفة الله، و ذاته و صفاته و عظمته، و جبروته وكبريائه، و أصبحت الأمة العربية البائسة، الجائعة العزلة، المنطوية على نفسها، الصفيقة الثياب، المتدثرة بأرديتها البالية - التي لم تتجاوز بواديها وصحاريها و لم يكن لها عهد بمظاهر الزينة و الفخفخة و الأبهة - أصبحت تتحدث مع ملوك العجم و سلاطينها حديث الند للند، و صارت لا تحفل بمظاهر الفخفخة و زينة البلاط العجمي كأن هذه كلها صور و دمى قد كسيت ملابس أو زينت بأوراق ذات ألوان متنوعة زاهية، و عادت واقعية نفاذة إلى الحقيقة. مدركة للواقع، فكانت لا تحسب حساباً للمظاهر الجوفاء، و الأشكال الفارغة. و الأبهة الكاذبة. و لا تحيد قيد شعرة عن مبادئها و مستواها الخلقي الأعلى، و كانت ترى نفسها مكلفة باخراج عباد الله من عبادة العباد إلى عبادة الله وتحطيم الوهية البشر لبشر في الارض

و قد تقلبت حياتهم ظهراً لبطن، بهذا التحول في نفسيتهم و عقليتهم الذي أحدثه الايمان بالله الواحد القهار، و أفراد العبادة و العبودية له، تحولت الرذيلة فضيلة و تحول الانسان الضاري ملكاً في صفاته السامية، و قاطع الطريق حارساً أميناً محافظاً على أعراض إخوانه و أموالهم و نفوسهم. و الذين كانوا يفجرون أنهار الدماء على شيء تافه، على سبق الماشية مقدماً أو مؤخراً، أصبحوا يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة، و يفضلون الموت عطشاً لسقي إخوانهم، و الذين كانوا يئدون بناتهم بأيديهم عادوا يحتضنون بنات الآخرين و يكفلونها على الفقر و قلة ذات اليد، و الذين كانوا يرون أموال غيرهم أموالهم. صاروا يرون في أموالهم حقاً للآخرين، و الذين كانوا يهجمون على الأعراض وينهبون أموال الناس نهاراً و جهاراً. عادوا يدفعون في الليلة الحالكة تاج الامبراطور الايراني الذهبي الذي كان يقوم بالملايين إلى أميرهم مستوراً في ثيابهم

و قد وضع الاقبال على الله و الآخرة من شدة التهالك على الدنيا و نعيمها تلك التي قد ضيقت الأرض على البشر بما رحبت، و حولت الدنيا كلها إلى سوق و متجر، و كذلك روح. التنافس الطبيعية - التي تشمل باتجاهها المستقيم المواهب الانسانية و توقظ الطاقات الكامنة في الانسان، و التي كانت قد حولت الحياة باتجاهها الخاطئ مضمار صراع لا ينتهي - أيقظت في الانسان باتجاهها إلى الدين الأريحية، و المزايا الانسانية النبيلة الزكية و زكت السيرة، و هذبت الأخلاق و طهرت السلوك والعادات، فلم تزل روح التنافس تفعل فعلها القوي في الطبقات الانسانية المختلفة و فيما بين أفرادها المختلفين، ولكن كان ذلك فيما يتصل بالصلاح و الخير و الحصول على الأجر و الثواب، و الطمع في رضا الله و مغفرته.

شكا الفقراء من الصحابة إلى النبي ﷺ أن الأغنياء قد سبقوهم في الفوز بالثواب، فيصلون كما يصلون. ويصومون كما يصومون الخ. ولكنهم يفوقونهم في الصدقة و الزكاة و إنفاق المال في وجوه الخير، فدلهم رسول الله ﷺ على ذكر يمارسونه ويساوون به الأغنياء بل يسبقونهم، وما أن سمع الأغنياء هذا الذكر حتى جعلوا يمارسونه، فشكا الفقراء إلى النبي ﷺ تفوقهم وسبق الأغنياء في الأجر و الثواب فسلاهم النبي ﷺ.

« عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ. فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى و النعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، و لهم فضل من الأموال، يحجون و يعتمرون و يجاهدون و يتصدقون، فقال: ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، و تسبقون به من

تعاليم رسول الإسلام ﷺ والعصر الراهن

فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي
- رئيس كلية اللغة العربية بدار العلوم ندوة العلماء -

إن تعاليم رسول الإسلام ﷺ و رسالته البشرية قد أحدثت انقلاباً عظيماً في التاريخ الانساني، بل إنما أصبحت منارة شاهقة للعالم في كل عصوره و أزمانه حتى لعصرنا المتحضر الحالي، لقد قدم رسول الله ﷺ حلاً شاملاً لجميع مشكلات الحياة الانسانية و معضلاتها التي كانت تواجهها البشرية في جميع أقطارها، لقد قدم رسول الله ﷺ لحل مشكلات الحياة المتنوعة مبادئ إنسانية رائعة لا يجد ركب الحياة الانسانية معها صعوبة في مواجهة السير نحو أهدافها الرفيعة و غاياتها الفاضلة بل إنما يتمكن بها على أن يقيم مجتمعاً فاضلاً يتحلى بالاخلاص والمساواة و العدالة الاجتماعية و المثل العليا و المؤهلات الانسانية و الحب للتعليم و التعلم.

لقد أعطى رسول الله ﷺ دروساً قيمة في الأخوة الانسانية و العدالة و المساواة و أبطل موازين التفرقة و الخصام التي كان وضعها المغرضون و المتغطرسون من الناس من أصحاب الطبقات القوية بين الانسان و الانسان على أساس الغنى و الفقر و اللون و العنصر، و نالت المرأة حقوقها، و عز الانسان بانسانيته و نال كرامته و شرفه الذي أكرمه الله به بين مخلوقاته الأخرى لقد عني رسول الله ﷺ بكل هذه الجوانب. حتى فارق الدنيا و لحق برفيقه الأعلى، فقد تجلت تلك الروح السامية في جهوده العلية إلى آخر لحظة من لحظات حياته، فعندما أوصى أمته بالاهتمام بالصلاة التي هي احق من حقوق الله سبحانه و تعالى أكد بأداء حقوق العبيد بمعاملتهم معاملة إنسانية كريمة و هي أوضح صورة من صور المساواة الانسانية وهي من حقوق الانسان بين بني جنسه، فقال: « الصلاة و ما ملكت أيمانكم »، و نصح أمته في توصياته التاريخية الخالدة يوم حجة الوداع، في مشهد تاريخي عظيم، فوضع بذلك أول ميثاق إنساني كريم فيه كل رعاية لحقوق الانسان على الانسان و تقرير المساواة و العدالة بين أفراده رغم الفوارق المادية من وطن أو لون أو دم.

أيها الناس: اسمعوا قولي، فإني لا أدري، لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ألا فليبلغ الشاهد الغائب »، و أضاف قائلاً: « كلكم من آدم، و آدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم، و ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى » وقال: إن دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا ».

لقد وضع رسول الله ﷺ حرمة الانسان و شرفه في منزلة حرمة الدين و شرفه ونادى بالأخوة و المساواة بصورة لا يوجد لها نظير في التاريخ الانساني قبله - انظروا إلى دقة رؤيته لمكانة الانسان - وقيمته في كل زمان ومكان، فكأنه كان يرى إلى العالم المستقبل و مقتضياته و قضاياه منذ أربعة عشر قرناً، لقد أرشد رسول الله ﷺ الانسان إرشاداً سديداً إلى فهم المشكلات التي سيواجهها الانسان في كل عصر و مصر، إنه هدم السدود المصطنعة بيد الانسان نفسه بين الأبيض و الأسود، و هدم المقاييس الزائفة لتقسيم الانسان و المفاضلة بين أفراده و توزيعهم بين الكبير و الصغير، و بذلك هدم صلى الله عليه وسلم أركان العصبية القبلية و العنصرية كلها كما سبق ذكره في إعلانه في المشهد التاريخي العظيم يوم حجة الوداع، لقد قرر فيه حرمة الانسان و قيمته بمثابة حرمة الشعائر الدينية و أحكامها.

وإنه ﷺ لم يعط حق الفضيلة لواحد على الآخر إلا على أساس التقوى و الأعمال الصالحة واتباع أوامر الله وعلى الكفاءة والخبرة والتجربة وبذلك قضى موازين التمييز القبلي وتمييز اللون و النسل، وأمر أتباعه أن يطيعوا أمراءهم سواء كانوا من طبقات السود أو البيض، فهذا النداء الذي نادى به رسول الله ﷺ العرب، لو جاء بلسان رجل آخر غير رسول الله ﷺ لم ينصتوا لقوله و لم يفتحوا له أسماعهم ولم يقبلوه بل ربما هجموا عليه و ضربوا عنقه، لقد كان هذا النداء الذي نادى به رسول الله ﷺ أول إعلان منح الانسانية عظمتها و أعلى لها شرفها فهو بمنزلة المنارة الشاهقة في تاريخ الأمم و الشعوب، و هذا النداء لم يكن نداء خرج من فم رسول الله ﷺ و ذهب على الهواء، بل كان بين يديه جموع من أتباعه الذين كانوا يتسابقون لتطبيق تعليماته و تنظيم الحياة الانسانية على مبادئه، و كانت هذه التعليمات تنفخ في أتباعه المعاني السامية لروح الأخوة والمساواة، ولقد رأينا أن العبيد حكموا في عهود من التاريخ الاسلامي، فلم يتخلف المسلمون عن إطاعتهم و استوى في طاعتهم البيض و السود على السواء و محق رسول الله ﷺ العصبيات الجاهلية من طبقية و عنصرية كلها، فقال: « دعوها فإنها منتنة ».

إننا نجد في تعاليم الرسول ﷺ دروساً قيمة للمساواة الانسانية والقيم الخلقية كما نلاحظ فيها رسالة الوحدة و الوفاق و الوئام تلك هي الرسالة التاريخية العظيمة المشرقة التي لا يوجد لها نظير في التاريخ الانساني قبل بعثه ﷺ.

و كانت نظرات الانسان عن الدين أنه يهتم بجانب العبادة و ترك الدنيا والرغبة عنها فحسب، فالراهبون في الدين كانوا يعتقدون أن التقدم الروحي لا يحصل إلا بترك الدنيا وزينتها و جمالها و راحتها و لكن رسول الاسلام - ﷺ - جاء برسالة جامعة كاملة شاملة لم يكن فيها ترك الدنيا ولا هجر أسبابها بل إنه - صلوات الله و سلامه عليه - جمع بين الدين و الدنيا و السياسة و الاقتصاد لأن الرسالة المحمدية هي آخر رسالة جاءت بهداية البشرية حتى يرث الله الأرض و من عليها، فهي تشمل كل جانب من جوانب الحياة، و هي تهتم أولاً بجانب العقيدة ثم العبادة كما تهتم بجانب الدين و الدولة و الشريعة و الأخلاق و السلوك و الآداب، و التربية و التعليم و الدعوة و التوجيه، لا تختص بجانب دون جانب آخر، فهي لا تختص بالعبادة دون السلوك أو تهتم بالفرد دون الجماعة، أو تعنى بالعقيدة و تهمل العمل، أو التعليم دون التربية، بل إنما تشمل كل جانب من جوانب الحياة سواء بسواء، فوجه إلى الناس كافة قول الله سبحانه وتعالى: « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق » و معناه أنه لن حرم هذه النعم الجليلة على الانسان، بل إنما شرف الله بها عباده وأخرجها لهم، وأخبر الناس بقوله تعالى: « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » وفيها إباحة الطلب لخيري الدنيا و الآخرة و سعادتهما سواء بسواء.

وكان النبي ﷺ هادياً للانسانية فدعا الانسان إلى الجمع بين الدين والدنيا جنباً إلى جنب، فأرشدهم إلى أن يأخذوا نصيبهم من الدين والدنيا من غير إفراط ولا تفريط فأمرهم أن لا ينقص حظهم من الدين كما لا ينقص حظهم من الدنيا، و جاءهم بمنهج كامل للحياة الذي لا يراعي مقتضيات الحياة الانسانية و متطلباتها فحسب بل يعتبرها أمراً دينياً شرعياً، فقال ﷺ ما معناه: « إن لنفسك عليك حقاً، و لبدنك عليك حقاً، و لأهلك عليك حقاً » فجعل ضرورات الانسان و جسمه و بدنه و ضرورات أهله لا مسموحة ومباحة فحسب بل كجزء من أجزاء الدين، و كذلك الأمور التي يتصورها الانسان أمراً دنيوياً بحتاً جعلها الرسول ﷺ من أعمال الدين.

فلو استعرضنا تعاليم الرسول ﷺ و رسالته بهذه الناحية لوجدناها أكمل و أشمل و أجمع للحياة الانسانية، و إن تعاليمه تراعي جميع مقتضيات العصر و متطلباته، وتهتم بها اهتماماً بالغاً، ولكنها تطالب من الانسان أن تكون اتجاهاته و ميوله و هواه و ضروراته وفق ما جاءت به شريعته، و أن شريعته لا تمنع عن جمع المال و كسبه و لكن تضع له حداً، كما أنها لا تمنع عن ضرورات النفس و لكن تحد لها حداً، وتقرر دستوراً و منهجاً للحياة الخلقية و الاجتماعية و الشخصية.. فأحسن النبي ﷺ إلى الانسانية حيث أنقذها من الرسوم الجاهلية التي كانت فيه، فكان أهل الدنيا في واد و لم يكن نصب أعينهم إلا الأثرة والانتهاز لزخارف الدنيا وحطامها. أو كان أهل الدين في واد آخر فهم لا يبيحون لأنفسهم أدنى استفادة من الدنيا و زينتها فكأن الانسانية كانت فريسة الافراط و التفريط. إذ جاء محمد بن عبد الله - صلوات الله و سلامه عليه - بنظام جامع كامل شامل للحياة الانسانية فلا تعارض فيه بين الدين والحياة، بل يملأ كل منهما فراغ الآخر.

و لرسول الله ﷺ منتان عظيمتان خالدتان على الانسانية و هما:

أنه ﷺ أزال الفرق بين إنسان و إنسان، و أنه أزال البعد و الفرقة بين الدين و الحياة، فسعدت الانسانية بهاتين المنتين العظيمتين و تحررت من رق الذلة و العبودية.

فبهذه المناسبة السعيدة نتذكر ذلك الدور المشرق الرائع الذي لعبه رسول الاسلام ﷺ بهذا الصدد والذي لا ينساه التاريخ الانساني.

فصل الله وسلم و بارك عليه

مظاهرات شعبية في الهند للاحتجاج على التدخل السوفيتي في أفغانستان

طالب نحو ٥٠٠ من اللاجئين الأفغان و أصدقائهم بسحب القوات السوفيتية من أفغانستان، متظاهرين خارج السفارة السوفيتية في نيودلهي.

و قام بالاضراب عن الطعام عدد من اللاجئين مع أطفالهم و نسائهم، خارج السفارة السوفيتية من ٢٥ ديسمبر إلى ٢٨ ديسمبر، و تحدث متحدث باسم اللاجئين أن القوات السوفيتية اجتاحت أفغانستان في مثل هذا اليوم سنة ١٩٧٩م.

الأحزاب السياسية المعارضة تتعاطف مع الأقليات - وتدعو إلى إجراءات صارمة لتحديد الإرهاب الطائفي

وجه حزب أكالي دل (حزب السيخ) نداء إلى سائر الأقليات بأن تجتمع على رصيف واحد ضد إجراءات الحكومة التعسفية التي تتخذها لتهديدها و إرهابها.

و استنكر حزب أكالي دل في بيان له على عملية إلقاء القبض على الامام السيد عبد الله البخاري استنكاراً شديداً، و صرح أن مثل هذه الاجراءات لم تتخذ إلا لاقواع الطبقات الأقلية و إرهابها، وأضاف قائلاً إن الحكومة المركزية لا تلقي القبض على زعماء الطبقة الأقلية إلا لخطة مدروسة.

و الجدير بالذكر أن إمام المسجد الجامع بدلهي السيد عبد الله البخاري كان قد اعتقل لدى وصوله إلى مدينة ميرته حيث وقعت الاضطرابات ثم افرج عنه بعد احتجاجات عامة.

صرح زعيم حزب جانتا الدكتور سبرامنيم سوامي بأن الطبقة الأقلية تشعر بعدم صيانة، لأن الحكومة لا تعنى بها و لا تلتفت إليها.

و قال الدكتور سوامي و هو يخاطب حفلة الانتخابات، إن الشعور بعدم السلامة قد ازداد في الطبقة الأقلية بحدوث الاضطرابات الطائفية بصورة نامية، و أضاف قائلاً إنه لا يشكل مؤشراً متفائلاً إلى استقرار الحكم و تقدم البلاد.

الصحفيون المسلمون الهنود يطالبون: بانسحاب قوات الإحتلال السوفيتية من أفغانستان.

طالب نحو ٥٠ رئيساً لتحرير الجرائد و المجلات الاسلامية المسلمة الهند أن تلعب دور الوساطة لاقرار الأمن و السلام في أفغانستان بمناسبة مؤتمر عدم الانحياز السابع.

و أعرب رؤساء التحرير عن آرائهم لتصفية مشكلة أفغانستان بأن تسحب القوات السوفيتية من أفغانستان بدون قيد و لا شرط، و ضغطوا على اندراغاندي أن ترغم روسيا على سحب القوات من أفغانستان و القضاء على الاستبداد و الهمجية.

و وجهوا التهمة إلى روسيا بأنها لم تلتفت إلى ما طالبت الأمم المتحدة و المؤتمرات الاسلامية و حركات عدم الانحياز من سحب القوات.

الشعور بالمسئولية

سعيد الأعظمي
تعريب: صابر حسين

الشعور بالمسئولية ركن هام لقيام المجتمع، فلا يمكن بناء مجتمع متجرداً عن الشعور بها، هذا هو الحجر الأساسي الذي ترفع عليه قواعد رقي المجتمع و تقدمه و نهضته و نجاحه، الاسلام حيث اعتنى بكثير من الأمور وحث عليها اعتنى بهذه الناحية عناية خاصة، فقد ورد في حديث صحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الامام راع، و مسئول عن رعيته، و الرجل راع، و مسئول عن رعيته، و المرأة راعية في بيت زوجها، و مسئولة عن رعيتها، الخادم راع في مال سيده، و مسئول عن رعيته، فكلكم راع و مسئول عن رعيته. (متفق عليه)

و إن هذا الشعور بالمسئولية الذي اهتم به الاسلام — ليس تابعاً للمصالح المادية و الأغراض الشخصية الذاتية، و لا يوجد فيه أي مسحة سياسية، بل إنه شعور خالص ديني، يوجد في كل قلب يفيض بخشية الله و يتغلغل فيه تقوى الله، يتأثر بذلك جميع نواحي الحياة البشرية، و ينشأ بذلك في المجتمع جو الهدوء والطمأنينة و النظام و التربية، و يقوم به المجتمع على أساس قوي متين ثم يترقى و يزدهر.

أمامنا مجتمعات عديدة مختلفة بلغت في الرقي و التقدم ذروتها بسبب شعورها بالمسئولية فحسب، أضرب لذلك مثلا المجتمع الأمريكي الذي هو نموذج مثال الشعور بالمسئولية، و إن كان هو في انحطاط و تسفل من الناحية الخلقية حيث لا يوجد فيه شعور ديني وشعور إجتماعي و لا توجد فيه العلاقات العائلية في معنى الكلمة فلا قيمة له من ناحية الدين و لا يوزن له أي وزن و أهمية بل يتنفر منه، لكنه في نفس الوقت يعتبر من أرقى المجتمعات و أرفعها في العالم بسبب شعوره بالمسئولية.

إن هذا المجتمع الحر عن كل ماتمت إلى الدين بصلة استطاع أن يبلغ بمجرد شعوره بمسئوليته إلى ذروة عالية من الرقي المادي حيث يتحدى العالم بأسره، و يزدري الأقوام الأخرين و يحترم زمام الأقوام ويحسب أنه هو المستحق لهذا العالم وأن الدنيا خلقت له و هو خلق للحكم عليها.

من أين جاء هذا الشعور في هذا المجتمع و كيف نشأ و ازدهر، و لماذا تخلفت الأمة الاسلامية في مضمار الرقي والتقدم، إنما الجواب لهذا أننا تخلفنا في ميدان العمل و الاجتهاد و استسلمنا للجمود والتعطل و ما أظهرنا من القوم العملية لاستخراج دفائن الأرض و كنوزها وخيراتها، أما غيرنا فشعروا بمسئولياتهم و بذلوا في تحقيقها مهجهم و أرواحهم و استماتوا و تفانوا في سبيلها، إنك لا تجد أي فرد من أفراد الغرب مفلوجاً مشلولاً عاطلاً عالة على غيره، و السبب الوحيد لذلك هو ما ذكر من شعورهم بمسئوليتهم و سعيهم المثبت في تحقيقها بكل دقة و أمانة.

إن هذه الميزة التي يمتازها الغرب على غيره من الدول إنما كانت ميزة العالم الاسلامي في عهد مجده، ولكنه فقد هذا الشعور بعد و تسرب إلى عروقه و أعصابه الكسل والتواني فانحط في كل مجال من النمو و الازدهار و حرم من كل فوز و نجاح و سر كل فلاح.

إن لهذا الشعور إرتباطاً وثيقاً و صلة وطيدة لجميع مناحي الحياة الاسلامية، فالشعور بالمسئولية مهم في العبادات و هو مهم في المعاملات كما هو مهم في الاجتماع و السياسة و القيام بخدمة الشعب و الوطن، و الحديث المذكور أعلاه يدل على ذلك بكل صراحة و وضوح.

إن أبابكر الصديق رضي الله عنه بعد أن استخلف عمر رضي الله عنه نصحه، ومن جملة ما نصحه أنه قال إن عليك لله حقوقاً بالليل لا يقبلها بالنهار، و حقوقاً بالنهار لا يقبلها بالليل، و لا يقبل منك السنن و النوافل حتى تؤدي المفروضة فكان من نتيجته أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد استخلافه شعر بمسئولية الخلافة في معنى الكلمة حيث لم تكن تتيسر له لحظة من الراحة و الطأنينة، فكان يسهر الليالي و يتعهد الرعايا و يفكر في راحتهم و كان يتجول في الليل مقنعاً وجهه تحرزاً أن يعرفه الناس فلم يتمكنوا من رفع شكواهم إليه بلا خوف و تلكأ و يحتاطوا في بيان أحوالهم وشئونهم، يلتقي بالناس كرجل عادي و يسألهم عن شدائدهم و يتكفل لهم وراحاتهم حتى يكون قد أدى واجبه وقام بخير بعثته، ولايكون مسئولا أمام ربه سبحانه و تعالى في الآخرة.

وقد تجلت حقيقة شعوره بمسئوليته — رضي الله عنه — واضحة جلية في جدب عام الرمادة، و من يستطيع أن يصور كيف شعر عمر رضي الله عنه بتلك المناسبة واجبه الذي ألقي على عاتقه، و إليك شهادة تاريخية للتأمل و التفكير فيه.

إن الناس شاهدوا في عام الرمادة أن عمر أمير المؤمنين قد انتقع لونه من الأحمر الأبيض إلى الأسود، و ذلك لأنه كان قد حرم على نفسه السمن واللبن و ما يشبههما البتة، للمشاركة فيما كان يواجهه الشعب من شدة الجوع و العطش، فكانت تنقضي معظم أوقاته رضي الله عنه وهو جوعان، حتى إن الناس جعلوا يقولون بعد ماراوه إن لم ينفرج الجدب ليهلك عمر من غم الشعب.

وكان عمر قد ترك الطعام في بيته و كان يؤاكل الناس مما يعدلهم من الطعام و الشراب، ثم لما ازدادت شدة الجدب قدم إليه يوماً خبزاً هشيماً مدسوماً بالسمن، فدعا بدوياً كان هناك و أشركه في طعامه، فذهب البدوي يبحث عن ذرات السمن في جميع أطراف الصحفة، فلما شاهد

بقية المنشور على ص ٤

بعدكم، ولايكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: تسبحون و تحمدون و تكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً و ثلاثين « (متفق عليه) و زاد مسلم في روايته: « فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ».

حولت روح القناعة و العفاف الدنيا كلها جنة و نعيماً، يتمثل فيها معنى « لا خوف عليهم و لا هم يحزنون »، و تآلفت القلوب — من أجل تجرد النفس البشرية من الطمع في المال و المنافسة في الحصول على أسباب الدنيا و حطامها الحقير — وتخالطت و تصافت إلى حد تمثل قوله تعالى: « ونزعنا ما في صدورهم من غل » — الذي جاء في وصف أهل الجنة — في هذه الدنيا، و حل الشعور بالمسئولية محل « المطالبة بالحقوق »، و عاطفة الايثار محل الطمع و الشره، حتى رأى الناس بأم أعينهم مظاهر « يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »، ورأت السماء في حيرة و إعجاب كيف نوم المضيف الكريم أطفاله بمضضهم الجوع، وأقنع الضيف — باطفاء السراج بحيلة — بأنه يشارك الأكل فنهض الضيف و قد شبع و ارتوى، وبات المضيف مع أهله و أولاده جائعاً يطوي الأمعاء.

و هذا التحول، و الصلاح، و الانقلاب العجيب — في كل معاني الكلمة — كان وليد الايمان بالله الذي لا إله إلا هو، و تفويض النفس إليه، و إلى تربية النبي المعصوم، فتوطدت عرى حياتهم، و نال كل شئ محله اللائق، ورجع كل أمر إلى نصابه.

و لكن زهد العالم المسيحي في هذه الرسالة — نعم قد خضع لها شطره الشرقي بعد قليل، ودان للنبي الذي جاء بهذه الرسالة و الذين اتبعوه و خلفوه، ولكن شطره الغربي و الشمالي (أوربا) ظل محروماً من نشاطات الدعاة والمجاهدين و عاش مدة تسعة قرون — متاهة في ظلام حالك، وجهالة مطبقة، وقد دعاها بنفسه القرون المظلمة وسيق هذا العهد الطويل المريض — الذي عاشت أوربا في وحشية سوداء وجهالة عمياء، و في محاربة العقل و المنطق، و الشذوذ عن الفطرة، و الخضوع للأوهام والأحلام، و تحت إشراف رهبانية قاسية ضارية، ومراقبة من رجال الكنيسة عنيفة متطرفة، و مؤاخذة جائرة — حسرة في قلب أوربا، و غصة في حلقها إلى يوم القيامة، و سبق وصمة عار في جبينها، و يندى لها جبينها و ينكس منها رأسها، و كان كل ذلك نتيجة عبادة العباد « اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله، و المسيح بن مريم ».

و لما هبت أوربا في القرن السادس عشر من غفلتها الطويلة و رقدتها العميقة ورأت أن العلاج الوحيد الشافي لهذه الأمور كلها، هو التحرر من عبودية الكنيسة لكنها لم تقطع مرحلة « لا إله » كاملة، و ظنت « لا كنيسة » مرادفة لـ « لا إله » فنفت الكنيسة و أسقطتها من الحساب، و سلطت على نفسها آلهة أخرى كثيرة، ولم يتوصل إلى « إلا الله » وظلت تنحت آلهة جديدة — متفادية من الاله الأحد الصمد — عبر ثلاثة قرون من تاريخها الأنيق، و بقيت تمثل « أتعبدون ما تنحتون »، ولا تزال كارهة لآلهتها القديمة ناحتة لآلهة شتى جديدة بأسماء طريفة، وعناوين جديدة، من « ديمقراطية » و « دكتاتورية » و « رأسمالية » و « اشتراكية » و « وطنية » و « قومية » تهيم أوربا و تتيه، قد كثر لحمة حياتها و سداها، و قد تطوحها، و قد تبعثر أدوات ساعة حياتها، ثم تؤلفها وتضعها في مكانها، و لكن بدون جدوى، عيبه حيلها، وعجزت آلتها، أرادت أن تحكم عرى حياتها فتفككت، و أن توطد أركانها فتقوضت، و أن تشيد بنيانها فتداعى، وتحاول أن.. تقيم الأمور فتتعقد بقدر ذلك، وبقدر ما تحاول أن تتخلص من المآزق تتورط فيها، و لن تجد مخلصاً و لا ملجأ من الله إلا إليه.

و مهما خططت حياتها تخطيطاً بارعاً، و عدلت فيها و غيرت و حذفت منها و أضافت إليها، و مهما اخترعت لها عناوين جديدة و أشكالاً حديثة، ومهما وزعت مسئولية فرد على أفراد، أو أسندت مسئولية أفراد إلى فرد من خلاصة الأفراد، و صفوة الأشخاص أمين شعور بالمسئولية، و طوقه بآلاف الحدود و القيود، و كبله بآلاف القوانين والضوابط، فسوف لا يقدم ذلك في القضية ولا يؤخر — سواء كان المسئول الأمين هو الفرد أم الجماعة، أو الأمة بأسرها — ما لم يتغير القلب و يخضع صاحبه أمام قدرة قاهرة، عليمة بصيرة، هي القدرة الالهية، و ما لم يخش قلبه مؤاخذة الله، و محاسبة الآخرة، و ما لم يتملك عليه الشعور بالخير، والرغبة في الصلاح، و النزعة إلى الأمانة.. و ذلك أن الأسماء و العناوين لا تغير في الحقائق و المفاهيم.

و رسالة السيرة النبوية إلى عالم القرن العشرين — الذي تقوده اليوم أوربا من غير جدارة و استحقاق — أن يفر الضالون عن الله إلى الله، و أن لا يتخذوا من دونه إلهاً، و أن يرتموا في حضن رحمته، و يطرحوا على عتبة عبوديته ارتماء الطفل الصغير في حجر أمه، واطراح العبد المطيع الخاضع، الخائف الخاشع على عتبة سيده.

« ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين، و لا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إني لكم منه نذير مبين ».

و هي رسالة تخاطب بها السيرة النبوية العالم البشري كله كل عام، و ترسلها إلى أجواء العالم، يحملها الأثير إلى أرجاء العالم، و البحار على أمواجها إلى الأمم و الأقوام، جميع الأقطار والبلاد، و لو هدأت قليلاً هذه الضوضاء و الضجيج التي كدرت على العالم صفو الحياة، و التي تحول دون سماع العويل و النحيب، لسمعنا النداء الذي سمعه أهل الكتاب في فجر الاسلام:

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، و يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه، و يهديهم الى صراط مستقيم »

إن الأنبياء هم مجدفو سفينة البشرية، وهم الذين قادوها الى ساحل النجاة عبر التاريخ البشري، و مهما تنكر أحد لهذه السفينة، و استغنى عنها، و تفاداها الى « جبل » فان مصيره المحتوم هو مصير ابن نوح الشارد المارد العاق الطاغي، الذي قال: « (سآوي الى جبل يعصمني من الماء) ».

فقال له: « (لا عاصم اليوم من أمر الله) »، وقد قرر الله بعد بعث النبي الأعظم خاتم الرسل والأنبياء محمد بن عبد الله، أن سعادة الأمم والأفراد، والشرق والغرب، والأولين والآخرين، منوطة بالايمان برسالته، و الاهتداء بسيرته، والتشبث بذيله، والتمسك بسنته، ومن انحرف عنه إلى الشرق أو الغرب، وأوى الى « جبل » فلن يعود إلا بالويل، ولن ينال إلا الشقاء، ولن يستقبله إلا البلاء، و ان يظلم إلا نفسه.

قصة دخول الإسلام في ملاوي

إدريس المهاجر الملاوي

في الحقيقة كان الناس في ملاوي قبل دخولها الاسلام يعيشون عيشة ساذجة، لا يعرفون الله بل لم يعرفوا لماذا خلقوا و كيف خلقوا، لذلك ظلوا قروناً طويلة في الجهل، وكانوا في سبات عميق، مع هذا كله أن الرجل لم يكن يعطى الفرصة لأولاده في زيارة الأصدقاء و الأقارب.

و لم تعرف الفتاة إلا منزلها و لم تظهر العادات الجاهلية القبيحة إلا أنه كان الناس تحت نفوذ السلاطين يعظمونهم غاية التعظيم، حتى إنه اذا مات السلطان كان الناس لا يقربون النساء و لا يجامعوهن و لا تطبخ المرأة شهوراً طويلة تعظيماً و اجلالاً لذلك السلطان الراحل.

وحتى لم يكن الشرك بالله موجوداً بأبشع اشكاله ولم تتحجر القلوب تحجراً فاحشاً، إلا أنهم كانوا مفرطين في تعظيم السلاطين وتقديسهم و تمجيدهم غاية الافراط كأنهم لم يخلقوا إلا للسيادة و الحكم و ذلك لما عاشوا في جبل هيادو (Hayao) قرب « مزامبيق ».

الناس الذين هاجروا من ذلك الجبل التاريخي هم الذين لم يجعلوا السلطان الها، و لم ينظروا اليه نظرة الاجلال و التعظيم كنظرتهم من قبل حينما كانوا يقطنون ذاك الجبل.

فلما رأى السلاطين إعراضهم عن التعظيم و التبجيل سخطوا عليهم، وتغيرت معاملتهم بهم فصارت الأحوال والظروف تتحول و تتغير حتى ظهرت القساوة النادرة من السلاطين في تعذيب هؤلاء الذين جاؤا من ذلك الجبل وباعوهم بثمن بخس و اشتراهم العرب الذين كانوا موجودين للتجارة في جزيرة زنجبار و مدينة دار السلام العريقة و هي الآن تحت الجمهورية الاستقلالية التنزانية (Tanzanian)

ولكن الله أرادبهم خيراً اذ جعل قلوب العرب مائلة اليهم فأدخلوهم في الاسلام حتى صاروا لهم إخواناً بعد ما كانوا عبيداً لهم بفضل الايمان و نعمة الاسلام وبدت ملامح هذه السعادة، و تباشير هذه الأخوة الايمانية في هؤلاء السلاطين كما يلي، السلطان مبوندا (Mbonda) والسلطان نموالا (Namwela) و السلطان جمموالا (Chimwala) و السلطان جلاسي (Jalasi) وكانوا غير عارفين بالاسلام الى معرفة قبل اعتناق هذه البلاد الاسلام و قبول اهلها الحق فلما هبت رياح الايمان و بدأت تنتشر تعاليمه و سمع الناس صداها واستحسنوا عياله حتى آل الامر إلى أن دخلت الأسر الشريفة العريقة في الاسلام و لبث الدعوة المحمدية العالية، و ذلك قوله تعالى: أو ما ارسلناك إلا رحمة للعالمين..

وقد حدثت وقصة طريفة لدخول هذه البلاد في الاسلام و هي أنه أخذ واحد من العرب بالولد الصغير الذي اشتراه إلى جزيرة زنجبار لخدمتهم و كان للعرب كذلك ولد آخر وكان يرسله إلى زاوية الشيخ للحصول على العلم و الدين..

اما ذلك الخادم فكان يذهب مع الولد العربي المذكور انفاً لانه اذا أخطأ الولد العربي ضرب الخادم كما كانت العادة جارية حينئذ في تلك المدرسة حتى حصل الخادم على العلوم الاسلامية ثم رجع إلى وطنه (ملاوي) هو الذي ادخل الاسلام فيها و هو الذي غرس العقيدة الحسنة في قلوب السلاطين اولاً ثم في قلوب الرعية ثانياً و كان اسمه رحمه الله شابيت ابن انموتجي و هكذا دخل الاسلام في ملاوي..

عمر رضي الله عنه من البدوي هذا الشأن التفت إليه و قال: أراك ماتناولت السمن منذ مدة، فقال: ياأمير المؤمنين ما تناولت منذ مدة ما يمس سمناً و لا أي دهن و لا رأيت طاعماً، فلما سمع عمر ذلك تأثر به كثيراً حتى اضطر إلى أن ألزم نفسه أن لا يأكل سمناً و لا سميناً، و قد بقي على عهده ذلك إلى أن فرج الله عن الجدب.

أجل إن ذلك كان شعوره بواجبه الذي اضطره إلى أكل الجشب من الطعام و لبس الخشن من الثياب، رغم أنه كان خليفة أكبر مملكة في ذلك الوقت ولكنه آثر حياة الزهد والقناعة، حتى يكون قد أدى واجباته ومسئولياته، فكان من نتيجته أن قد وجد مجتمع مثالي في عهده — لانظير له — حيث لم تكن فرق بين الحاكم والمحكوم، والملك والرعية والسيد والمسود.

ثم لما غلب الحرص والهوى وبدأ اصطراع الحكومة والسلطة بعد عهد التاريخ الاسلامي الأول جعل هذا الشعور ينحط بل بدأ يختم وينعدم، ثم انعدم كليا بعد، الأمر في أفراد معدودة في المجتمع و إن كان قد اختفى ذلك أيضاً في صخب الحياة و ضجيجها.

إن الشعور بالمسئولية ذريعة قوية في إنشاء الصلة والمحبة والارتباط الوثيق بين أفراد المجتمع، و بهذا الشعور بالواجب ربما قام الرجال العاديون بجلائل الأمور، ألم يكن فتح محمد بن القاسم الثقفي السند، و محمد الفاتح القسطنطينية و طارق بن زياد وموسى بن نصير الأندلس باعثه و حافزه هذا الشعور بالمسئولية. إن هذا الشعور هو الذي منح العالم تاريخاً زاهراً مشرقاً، و عرف الانسانية بمآثر باسقات تختص بها التاريخ الاسلامي.

إن التاريخ الاسلامي لم يزل ينتظر تلك المآثر الخالدة و هو اليوم يتوقع من العالم الاسلامي و المسلمين تلك البطولات النيرة الرائعة. ولكن رجاءه هذا لا يتحقق إلا إذا نشأ فينا الشعور بفرائضنا و واجباتنا، وإلا إذا أحسسنا و شعرنا بأهم المسئوليات التي تتوجه إلينا.

راية المصطفى اخفقي في السماء

أيوب الكشميري

إن الأرض لله يورثها من يشاء، و تلك سنة الله في الأرض أنه لا يورثها إلا من حملوا رسالته وجدوا في إخضاع العالم لها حتى تكون كلمة الله في الأرض هي العليا، والتاريخ الانساني شاهد صدق أنه كلما تركت أمة حملها وغفلت عن مهمتها التي دورها وقامت أمة أخرى تحمل عنها

فاذكروا قوم نوح أولي قوة بأس شديد، أحسب الله أرضهم والصخور و الجبال لهم شماً ذاتياً ودوام في الأرض يتخذون من سهولها قصوراً وينحتون الجبال بيوتاً و الصخور مساكن، فلما كفروا بربهم ولم يؤمنوا به و برسوله دمرهم الله شر تدمير، و أخلفهم قوماً آخرين يحبون الله و يحبهم الله.

فلما طال على هذه القوم الأمد وانحازوا وابتعدوا عن الطريقة المثلى التي أحبها الله أن تكون لهم ديناً ومنهاجاً بعث إليهم رسولاً منهم فلما دعاهم إلى دين الله كفروا مستكبرين فأهلكهم الله بعذاب أليم.

إنها من عادة سائرة أن أية أمة كلما انحرفت عن جادتها وشغلت مهمتها بشيء آخر عدهم الله تهديداً فهم من تاب وأناب ومنهم من كفر واستكبر.

فإن في التاريخ الانساني لعبراً و دروساً لأولي الأبصار فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل وفي أنفسكم أفلا تبصرون فقد كانت ظلمات الجهالة والظلم سائدة منتشرة في العالم و كانت للشرك سحب متراكمة فلما قام نبيكم ينادي الناس بأعلى صوته و هو في واد ليس له به أنيس «أن آمنوا بربكم فاسمعون» فلبى دعوته شرذمة منكم قليلون، فبدأت الظلمات يتخللها النور فاذا بدعوة الاسلام تزيد يوماً فيوماً وبدا أصحابها يريدون منتشرين في الأرض ناشرين دعوة الله فلما توفي رسول الله ﷺ أثار عليكم أعداءكم من كل صوب و هم من كل حدب ينسلون، و كانت الجزيرة العربية حينذاك محفوفة بالأعداء الشامتين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره فقام منكم رجل ذو حمية وغيرة وقال بصوت له جهوري «أينقص الدين وأنا حي» و فوجئ الأعداء بحيرة و دهشة قائلين لهؤلاء المسلمين هذه القوة و الشكيمة فإذاهم مستسلمون أما قوتكم الشديدة الكامنة في قلوبكم لأنكم جمعتم بين الرحمة و الشدة و الصلابة و الرقة و شكيمة الأسد وحنان الأم حاملين في جنوبكم قلوباً خضراً تفيض حناناً و رحمة للبشر أجمعين وفيكم قال ربكم الله تعالى «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود» وأنتم الاعلون إذا كنتم مؤمنين.

و من منا لا يعرف الحروب الصليبية نرى الأمم الأوربية تتدفق قوة إلى بيت المقدس وكنتم خائفين مذعورين بأعدائكم و قد تفرق شملكم وتمزق جمعكم فأن نفس لسلا نفسي فاتدنا صلاح الدين الأيوبي الذي دفعه إعانة القوي المتدفق إلى أن يجمع المسلمين المتفرقين المبعثرين على صعيد واحد و أن يجاهوا هجوم رجل واحد لجمع شملهم وأذكى شعلة الجهاد الخامدة وأشعل جذوة الايمان الكامنة فقام منكم عباد الله أولو إيمان وبأس شديدين وأعدوا من القوة مااستطاعوا من رباط الخيل أرهبوا به عدو الله و عدوهم و حملوا على أعدائهم حملة عنيفة و هزموهم شر هزيمة.

وكم أسرد لكم و التاريخ حافل بمثل هذه المداولات و التطورات ففيه غناء و كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

فنحن الآن في مثل هذا الوضع قد تفرق شملنا و تمزق جمعنا صرنا خائفين مذعورين من قوتي العالم روسيا و أمريكا فتبهما والله لشيجان يظهوان كالظل ثم يزولان أو وكران مبنيان في غصن ضعيف ينكسر بأدنى حركة فتقدموا — أيها المؤمنون — بدعوتكم القائمة و رسالتكم الخالدة و عودوا إلى الاسلام من جديد و آمنوا بالله ربكم و برسوله و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين فلا تخافوا ولا تكونوا مذعورين من هذه الأشباح المخيفة فان عددهم قوتهم الظاهرة و أسلحتهم المدمرة وليس عندهم قلوب و إنما الرجال بالقلوب «و لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون».

فلتقم منكم أمة تدعو إلى الخير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وترفع راية المصطفى في الأرض مشارقها و مغاربها حتى تكون كلمة الله هي العليا و يكون الدين كله لله.

راية المصطفى اخفقي في السماء
أنت رمز الخلود و رمز العلاء

« محمد رسول الله، و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ».

بقية المنشور على ص ٣

تلوث بها بكامله، و تعليمه الكتاب و الحكمة الذي رفع قيمته و ألحقه بل فضله على الملائكة المقربين، ليست منه في إخراجه من الظلام الحالك إلى النور المشرق، و لكنه أنعم عليه وضعه موضع خليفة الله في الأرض، و وصله بربه تبارك وتعالى من غير واسطة، حيث إنه جعله في مكانة يناجي فيها ربه الكريم، ويبوح بما في صدره من أسرار وآمال و يبث ما في قلبه من أشواق وآلام، إنه يتصل به اتصالاً مباشراً كريماً: اتصالاً يزيل كل حجاب وكل حاجز دونه ودون ربه تعالى، ولايزال يتقرب إليه حتى يحبه الله تعالى ويرفعه إلى أعلى قمة من المحبة و الرأفة حيث تذوب الفوارق و الحواجز كلها، و يكون العبد في رعاية الله و حمايته و في سياج من لطفه و قربه.

أي ديانة أو فلسفة أو فكرة أو نظرة رفعت بالانسان إلى هذه القمة من العظمة والسمو و وصلت به إلى الملكوت الهائم و ربطته بهذه الرابطة الربانية؟!

الشاعر الإسلامي حفيظ جالندهري في ذمة الله

أقيمت حفلة تأبين في مكتب الندوة العالمية للأدب الاسلامي على وفاة الشاعر الكبير حفيظ جالندهري في باكستان، تحت رئاسة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس كلية اللغة العربية في جامعة ندوة العلماء.

وألقى فضيلته ضوءاً على خدمات الفقيد، لاسيما قصائده و أناشيده الاسلامية الحماسية التي زودت أذهان الناشئين بالعاطفة الدينية بجانب تنمية الذوق الأدبي، كما نوه بشاهنامه الاسلامي المنظوم الشعري «بشاهنامه الاسلام»، و بالقصائد الاسلامية و القومية و الملية الأدبية الأخرى، و خصوصاً نوه من كلامه بأحد مدائحه النبوية المشهورة بـ « سلام » الذي كان مقبولاً لدى الخاصة والعامة، و أنشدت هذه القصيدة قبل نهاية الحفلة.

و أخيراً دعي له بالمغفرة و بالأجر الجزيل، و الجدير بالذكر أن حفيظ جالندهري كان آخر الشعراء الكبار من الجيل السابق، و قد خلف آثاراً أدبية وذاكرة تلك الثروة الخالدة.